مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 08 بتاريخ 2021/09/15م

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

علاقة الشيوعيين بتنظيم الضباط الأحرار وموقفهم من وصول جمال عبد الناصر للسلطة (1954-1956)

أ.م.د. أميرة رشك لعيبي الباحث: كاظم وادي خشان

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

المديرية العامة لتربية البصرة/ قسم الأشراف الاختصاصي- عراق

تاريخ الارسال : 2021/04/01 م تاريخ القبول: 2021/04/15م

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة كيفية تقوية العلاقة بين الشيوعيين والضباط الأحرار قبيل وصول الرئيس المصري جمال عبد الناصر للسلطة عام 1954. وتم تسليط الضوء أيضاً على موقف الحركة الشيوعية من وصول عبد الناصر إلى سدة الحكم خلال المدة (1954-1956). وماهي الإجراءات التي اتبعها الأخير تجاه الحركة الشيوعية فور توليه منصب رئاسة الوزراء في مصر.

The relationship of the communists with the organization of the Free Officers and their position on the arrival of Jamal Abdel Nasser to power (1954-1956)

By: Kazem Wadi Khashan Supervisor Prof. Dr. Amira Rishag AlEabi

Basra University - College of Education for Human Sciences - Department of History

General Directorate of Education in Basra / Department of Specialized Supervision - Iraq

Abstract:

This research deals with the study of how to strengthen the relationship between the Communists and the Free Officers prior to the arrival of Egyptian President Gamal Abdel Nasser to power in 1954. It also sheds light on the position of the Communist movement regarding the arrival of Abdel Nasser to power during the period (1954-1956). And what are the measures that the latter followed towards the communist movement upon assuming the post of prime minister in Egypt?

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقدمة:

إن اعتلاء الرئيس المصري جمال عبد الناصر دكة الحكم, لم تكن مرغوبة من كل الأحزاب والتنظيمات داخل مصر, إذ ظهر العديد من المعارضين له, لاسيما الشيوعيين الذين رفضوا توليه السلطة, وأخذوا بتقوية علاقتهم مع الضباط الأحرار ومحمد نجيب من أجل معارضة عبد الناصر, ولكن على الرغم من ذلك الرفض تولى عبد الناصر رئاسة الوزراء, وفور تولية اتخذ جملة من الإجراءات التعسفية ضد المعارضين له ومن ضمنهم الحركة الشيوعية في مصر.

وبناءً على ذلك, ارتئينا البحث والدراسة في موضوع " **علاقة الشيوعيين بتنظيم الضباط الأحرار وموقفهم من وصول جمال عبد الناصر للسلطة (1954-1956)**", لتبيان صورة واضحة للقارئ عن علاقة الشيوعيين بالضباط الأحرار, وما هو الموقف المتخذ من الحركة الشيوعية تجاه مجيء الرئيس المصري جمال عبد الناصر للحكم, لاسيما وأن الأخير كان مؤيداً للمعسكر الغربي المتمثل بالولايات المتحدة الأميركية, الأمر الذي لم ترغب به الحركة الشيوعية في مصر الموالية للمعسكر الشرقي المتمثل بالاتحاد السوفيتي.

أولاً: علاقة الشيوعيين بتنظيم الضباط الأحرار قبيل عام 1954.

بعد أن تكونت قاعدة شعبية للحركة الشيوعية المصرية التي ضمت مختلف فئات المجتمع, توجهت أنظار الحركة نحو الوضع السياسي الداخلي في مصر في بداية الخمسينيات. ونتيجةً لسوء الأوضاع المعيشة التي عانى منها المجتمع من السلطة الحاكمة, ومن أجل إلغاء الأحكام العرفية, والأفراج عن المعتقلين الشيوعيين, حاولت الحركة الشيوعية التواصل مع العسكريين وكبار الضباط المصريين, من أجل تقوية موقفهم للوقوف معاً بوجه السلطات المصرية والاستعمار البريطاني[1].

وعلى وفق ذلك بدأ الاتصال في عام 1951 بين مسؤولي التنظيم الشيوعي "حدتو" [2], الذي عُد من أبرز التنظيمات، وبين رئيس تنظيم الضباط الأحرار[3]، جمال عبد الناصر[4]، وقد مهد الطريق لهذا الاتصال ورتب له خالد محي الدين[5]، الذي عمل كحلقة وصل بين الطرفين، وعد ذلك الاتصال بمثابة البداية الأولى لعقد اجتماعات لاحقة اتفق الجانبان على عقدها، وخلال هذه الاجتماعات والنقاشات ابدى ممثل حركة الجيش جمال عبد الناصر المرونة والتجاوب مع أفكار مسؤولي "حدتو" التي طرحت[6]. ومن الجدير

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بالذكر أن خالد محيي الدين, وبمعاونة مسؤولي تنظيم "حدتو", كتبوا برنامج حركة الضباط، وقد حظيت بتأييد عبد الناصر وموافقته على ما حواهُ ذلك البرنامج من مضمون[7].

إن العلاقة القائمة بين الشيوعيين من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني "حدتو", والتنظيم العسكري للضباط، كانت أمراً واقعاً لم يكن مخفياً أو ذات طابع سري، إذ أن العلاقات بينهما كانت موجودة قبل انطلاق ثورة تموز عام 1952 في مصر[8]. وكان ارتباط الشيوعيين المصريين بثورة تموز ارتباطاً وثيقاً، وكان لهم دوراً مؤثراً فيها ومشاركتهم معها، ومن ثم أخذ الصراع بالتصاعد[9]، لكن حصل اختلاف في الأفكار والتوجهات بين المنظمات الشيوعية المصرية مع بداية ثورة عام 1952، بعد تواصل تنظيم "حدتو" مع حركة الضباط الأحرار، التي تحملت على عاتقها عبء نجاح الثورة، إذ عملت على نقل مطبعة الضباط وتأمينها، بل وطبعت عليها منشورات الحركة، وكتبت "حدتو" بعض منشورات حركة الضباط أثناء التهيؤ للثورة[10]. فقد انتقد الحزب الشيوعي المصري النواة موقف "حدتو"، إزاء تضامنها مع الضباط الأحرار[11], في حين بقى الحزب الشيوعي المصري[12]، ملتزماً بخط العداء للسلطة، لأنه من وجهة نظره جاءت لخدمة الاستعمار العالمي[13].

بيد أن عداء السلطة الحاكمة للشيوعيين، ظهر من خلال نظرته تجاه ميزان القوى العالمية آنذاك، إذ برز بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، قطبان عالميان هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وأصبحتا وحدهما القوتان القادرتان على تقرير مصالح النظام الدولي بأجمعه، بما يمتلكانه من قدرات عسكرية واقتصادية فائقة، وكان بينهما تناقضاً ايديولوجياً عمق هوة الخلاف بينهما، مما أدى إلى انقسام العالم إلى كتلتين، الغربية وتتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية، والشرقية يتزعمها الاتحاد السوفيتي. ولجأ القطبان للاستحواذ على بلدان العالم الثالث عبر اتباع الوسائل غير المباشرة، تجنباً للاحتكاك المسلح بينهما. ومن أمثلة تلك الوسائل الدبلوماسية والدعاية الاقتصادية، وإقامة الأحلاف ودعم أنظمة الحكم الموالية لها، والعمل على إسقاط نظم الحكم المعادية لها، عبر إثارة الفوضى والثورات وتدبير الانقلابات إلى جانب الحروب بالوكالة[14].

أختار جمال عبد الناصر القطب الأمريكي, متطلعاً لتحديث مصر بالاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية، وكان أولى المقدمات وأهمها معاداة الشيوعية، فاعلن عداءه للحركة الشيوعية, ممثلةً بالاتحاد السوفيتي

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المناوئ للتكتل الأمريكي، فانعكس ذلك العداء من جهته على الشيوعيين المصريين أكثر مما كان عليه سابقاً[15]، حتى أن الحكومة التي شكلها الضباط الأحرار, وبعد السيطرة على الحكم, أفرجت عن المعتقلين في السجون، لكنها استثنت الشيوعيين من ذلك[16].

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الأجهزة الأمنية التابعة للدولة كانت ذات "صبغة بوليسية"، وحسب رأي الشيوعيين "أصاب الحراك الجمعي بالشلل التام"، فضلاً عن ذلك هناك عامل آخر يتعلق بالحريات, والمواقف من الوحدة العربية, كان لها الأثر الواضح في الاعتقالات التي تعرض لها الشيوعيون عام 1952، إذ تُعد قضية الحريات أحد مثالب النظام –من وجهة نظر الشيوعيين– وهو يخطو أولى خطواته، إلاّ وقع الصدام بينه وبين عمال شركة النسيج، عندما تظاهر عمال الشركة في الثاني والثالث عشر من آب من العام نفسه، مطالبين بزيادة الأجور, وحرمان الفصل التعسفي, وانتخاب نقابة حرة، وعلى أثر هذه المظاهرة، أعدم العاملين مصطفى الخميس ومحمد البقري عقاباً على قيادتهما المظاهرة[17]. ولا شك أن الخطوة المناوئة للحريات أجبرت المنظمات الشيوعية على مناصبة العداء لحكومة الثورة، وشهدت "حدتو" نفسها التي باركت حركة الجيش انقسامات عدة، نتاجاً لتلك الحادثة. فدخلت المنظمات الشيوعية في معركة شرسة ضد الحكومة المصرية[18].

أتخذ النظام الجديد منذ البداية سياسة أكثر صرامة تجاه الشيوعية، عندما اعتقد الشيوعيون أن حل مشكلات مصر, والتخلص منها, يمكن في التوجه نحو موسكو وبكين، على عكس رؤية السلطة الجديدة، التي حاولت تثبيت سلطتها بوساطة تقوية علاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية[19]. يبدو أن توجه الحكومة المصرية الجديدة نحو الولايات المتحدة الأمريكية، كان من أجل الابتعاد عن الاتحاد السوفيتي الداعم للحركات الشيوعية في العالم، ومن بينها الحركة الشيوعية المصرية التي برزت آنذاك، فخشت الحكومة المصرية من تنامي الفكر الشيوعي ومنافستهم للوصول إلى السلطة مدعوماً من السوفيت.

وعلى وفق تلك المعطيات, أعلن المتحدث باسم اللواء محمد نجيب[20]، في عام 1952 أمام الملحقين العسكريين الأمريكي الفرنسي، أن الجيش المصري لديه الرغبة في تشكيل لجنة داخلية وبصورة غير رسمية، كان من أهم أهدافها الوقوف بوجه الأنشطة الشيوعية، ويمكن أن تضم هذه اللجنة ممثلين عن مصر، فضلاً عن الملحقين العسكريين في سفارتي الولايات المتحدة وفرنسا في القاهرة. وتأتي هذه المحاولة للتأكيد على

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أن الجيش المصري وضباطه لم يتأثروا بالأفكار الاشتراكية، وأن هذه الايدلوجية لم تتسرب بين صفوفه، بل أن الجيش ذهب إلى ابعد من ذلك، عندما اعلن أنه يتصدى لتلك الأفكار، وهذا ما أوضحه محمد نجيب في التاسع من أيلول 1952، عندما قال: "أن الجيش سيضرب بشدة أية شائعة أو أكذوبة على أن الجيش قد وقع تحت تأثير الشيوعيين"[21]. وبناءً على ذلك جاءت تصريحات السفير المصري في واشنطن كامل الرحيم في مطلع كانون الأول من العام نفسه, أوضح فيها وجهة نظر الحكومة المصرية، عندما ألقى خطاباً في مجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية, إذ ذكر: "أن الخطر العظيم الذي تنطوي عليه الظروف السائدة في بلدان الشرق الأوسط الآن، عمد الشيوعيين لاستغلال الموقف السيء في نشر دعوتهم التي تترك الأثر في النفوس". وفي هذا السياق ناشد السفير المصري الإدارة الأميركية، إلى تكثيف جهودها ودعمها، لبلدان الشرق الأوسط في "نضالها المعارض للاستعمار", وقال "أنه ما لم تتزعم الولايات المتحدة هذا الكفاح فأن شعوب تلك الدول ستسقط ضحية للشيوعية" [22].

إنّ اختلاف الرؤى حول العديد من القضايا بين قادة الثورة والشيوعيين، كون مزيداً من التعقيد في مستوى العلاقة بينهما. فهذا الاختلاف لم يشمل كل التنظيمات الشيوعية المصرية، بل أن قسماً منها كان مؤيداً للثورة ومنهم تنظيم "حدتو". وفي الوقت نفسه كانت هناك تنظيمات منافسة لـ "حدتو", ومنها الحزب الشيوعي المصري الذي كان متخذاً موقفاً أخراً ضد الحكومة المصرية[23]. ومن ثم ظل الحزب مستمراً في عدائه للثورة وقيادتها، محاولاً أثبات وجهة نظره القائمة على أن الثورة جاءت "لخدمة الاستعمار العالمي وأطماعه"، وكان هدفها زج مصر في صراعات الدول الكبرى، بين المعسكرين الشرقي والغربي[24].

وفي مطلع عام 1953 بدأت موجة شرسة في مطاردة الشيوعيين وقمعهم من قادة ثورة تموز، إذ بدأ رجال الشرطة عملية اعتقالات لا هوادة فيها ضد الشيوعيين المصريين. وقد جاء ذلك يعد اتخاذ قيادة الثورة قرارها بحل جميع الأحزاب بالقوة، في الثامن عشر من كانون الثاني 1953 باستثناء جماعة الإخوان المسلمين [25].

ونتيجة لتوتر الأوضاع في مصر بعد قرار قيادة الثورة الداعي بحل جميع الأحزاب، ألقت القيادة القبض على العشرات من الشيوعيين في كانون الثاني من عام 1953، واعتقلت مائة وواحد من القادة

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

السياسيين، كان من بينهم ثمانية وأربعون شيوعياً[26]، فضلاً عن ذلك مَثّل مجموعة من الشباب الشيوعيين أمام المحكمة العسكرية، في أواخر شهر تموز من العام نفسه، للنظر في قضية شيوعية, منهم ثلاثة وعشرين شيوعياً بين موظف وطالب وعامل، ولكن أجلت محاكمتهم, نتيجةً لعدم ثبوت الأدلة الكافية ضدهم[27]. وفي السياق نفسه اتهمت محكمة جنايات القاهرة بعد تلك المحاكمات ستة شباب بانضمامهم إلى احدى التنظيمات الشيوعية والعمل على ترويج للأفكار لها[28].

وعلى الرغم من قرار قيادة الثورة بحل الأحزاب, وفضلاً عن القمع الذي مورس بحق الشيوعيين على وجه الخصوص, لكن الأخيريين لن يتراجعوا عن نشاطهم , بل على العكس من ذلك. ففي الرابع من آب عام 1953 بعث قادة تنظيم حركة الديمقراطية للتحرر الوطني "حدتو" رسالة تهنئة، إلى الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي, بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس الحزب الشيوعي, جاء في الأسطر الأخيرة من تلك الرسالة أن تنظيم "حدتو" شدد على مواصلة نضاله في سبيل التحرر والسلام والديمقراطية الاشتراكية[29]. ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أن قادة "حدتو" بعثوا مندوباً لهم في الأول من أيلول من عام 1953 لعقد اجتماع مع قادة الحزب الشيوعي السوفيتي, وخلال الاجتماع قدم الأخيريين توصيات عدة أكدت على الاهتمام بنشر الشيوعية بشكل أكبر داخل مصر من خلال النشر في الجرائد والمجلات التابعة للشيوعيين, وبينوا لـ"حدتو" أن عليهم المواصلة في مسيرتهم ولا يتراجعوا, فضلاً عن ذلك أكدوا لهم أهمية ربط العمل الداخلي في مصر باللجوء إليهم لأخذ النصح والإرشاد منهم, مع ضم جميع المنظمات إلى "حدتو". وأكدوا لمندوب الأخيرة أهمية جمع الفلاحين والحرفيين لتنظيمهم قدر المستطاع[30]. من خلال ما تقدم يتضح أن الاتحاد السوفيتي كان مسيطرٌ على جميع المنظمات الشيوعية في مصر وليس فقط على تنظيم "حدتو".

وبناءً على تلك التوصيات, أصدرت الحركة الديمقراطية للتحرر لوطني "حدتو" بيانها المؤرخ في الثامن عشر من أيلول عام 1953 للشعب المصري جاء في طياته ضرورة التأكيد على توحيد الصفوف بينهم, وبين المنظمات الشيوعية الأخرى في مصر, ودعوة جميع الهيئات والأحزاب المنحلة, بالانضمام معهم للمكافحة, وتكوين جبهة ديمقراطية, تقف بوجه جبهة الاستعمار وأعوانه العسكريين, في سبيل تحقيق الحرية والسلام[31]. هذا من جانب, ومن جانب آخر أصدر تنظيم "حدتو" في مطلع شهر تشرين الأول من العام نفسه بياناً

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

آخر, وجه إلى السلطة الحاكمة في مصر بعنوان: (أيها اللصوص ارفعوا أيديكم عن قوت الشعب), دعا ذلك البيان لأسقاط "الدكتاتورية العسكرية" الحاكمة والاستعمار الأنجلو-أميركي, مع التشديد على تحسين أحوال الشعب, ومنع الاحتكار والابتعاد عن الرأسمالية والتوجه نحو الاشتراكية. فضلاً عن ذلك ختم البيان بتوحيد صفوف الطلبة والحرفيين والفلاحين والجنود إلى جبهتم من أجل الوقوف معاً ورفع مستوى معيشة الشعب[32]. سرعان ما استجابت الهيئات والأحزاب التي حلت سابقاً والمنظمات الشيوعية الأخرى لتلك البيانات وكونت مع "حدتو" جبهة ديمقراطية, لكن عندما علمت قيادة الثورة المصرية حلت تلك الجبهة بسرعة, وألقت القبض على ستة وعشرين شخصاً معظمهم من قادة "حدتو" وحوكموا في المحكمة العسكرية العليا في مطلع عام 1954, بتهمة قلب نظام الحكم بالقوة, وإثارة الفتن, والدعوة إلى نشر الأفكار الشيوعية في مصر[33].

من الملفت للنظر أن الأوضاع الداخلية في مصر كانت تمر في ظروف غايةً في الصعوبة بشكل عام، لا سيما الوضع السياسي والسيطرة على مقاليد الحكم في البلاد, فعلى الرغم مما حققته ثورة تموز, حدثت أزمة أخرى في شهر أذار من عام 1954، إذ كان من الممكن أن تطوى صفحاتها من التاريخ بسبب الأزمة[34]، التي حدثت في صفوف قادتها[35]، إذ أخذت الصراعات تحتدم فيما بينهم من أجل السيطرة على زمام السلطة، متخذين في ذلك أشكال مختلفة, البعض منها كان خفي ومحاط بالسرية والكتمان، والبعض الأخر كان ظاهراً كما نجده في حركة أذار1954[36]، إذ كادت تلك الصراعات أن تؤدي إلى نشوب حرب أهلية، لاسيما أن تلك الصراعات بدأت منذ الثالث والعشرين من شباط واستمرت لغاية الحادي والثلاثين من أذار من العام نفسه، عندما حاول محمد نجيب خلال هذه المدة أن يؤسس لنفسه مكانة خاصة تمكنه من قيادة البلاد والتغلب على مناوئيه[37]. وذكر خالد محيي الدين أن جمال عبد الناصر خلال الأزمة بيّن أن علاقته بالاتحاد السوفيتي أخذت بالتحسن, وحاول أن يضمن ذلك, والقصد من ذلك هو دفع الشيوعيين للوقوف إلى جانبه وتأييده أثناء الصراع، أو يضمن على الأقل عدم وقوفهم إلى جانب المعارضين له وأوضح قائلاً "هذه حقيقة تاريخية يجب الاعتراف بها" [38].

كان الخلاف بين الطرفين يتمحور حول عودة الأحزاب المنحلة لممارسة العمل السياسي بعد إلغاءها عام 1953، والمطالبة بأجراء استفتاء على النظام الجمهوري الجديد, وتنصيب محمد نجيب رئيساً للجمهورية.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وكان الطرف الأخر في هذا الخلاف هو جمال عبد الناصر الذي سعى جاهداً للإطاحة بمحمد نجيب، وكان أولى الإجراءات التي اتخذها في هذا المجال هو فرض السيطرة الكاملة على الجيش. ونتيجة لذلك أتسعت هوة الخلاف بينهما داخل مجلس قيادة الثورة وخارجها، أو في داخل الجيش المصري[39].

وفي خضم هذا الصراع المحتدم كان هناك طرفاً يراقب الموقف عن كثب، وهم الشيوعيون الذين فضلوا الوقوف إلى جانب محمد نجيب, ضناً منهم أنه قادر على تحقيق الانتصار الذي يمكنه من عودة الحياة الديمقراطية والسياسية إلى طبيعتها[40]. أن التفسير الشيوعي لهذه الأحداث، ما هي ألا انقلاب خطط له لمواجهة موجة شعبية طالبت بالعودة إلى النظام البرلماني المستند على أسس ومضامين دستور 1923[41]، وعودة الجيش إلى ثكناته[42].

ثانياً: موقف الشيوعيين من وصول جمال عبد الناصر للسلطة (1954-1956).

أخذت الخلافات الداخلية تتصاعد حدتها بين مجموعة الضباط، ولكن قد تم التغلب عليها، بعد أن تمكن جمال عبد الناصر من أبعاد محمد نجيب, وإجباره على تقديم استقالته في الثالث والعشرين من شباط1954[43]. بعدها قرر مجلس قيادة الثورة تكليف جمال عبد الناصر بمهمة منصب رئيس الوزراء في أذار عام 1954[44]. وقد عد بعض الشيوعيين لا سيما المنضمين إلى الحزب الشيوعي "الراية" هذا التغيرات على الساحة السياسية المصرية بمثابة "انقلاب ثانٍ" تخلص بموجبه النظام الجديد من معارضيه, وممارسة السلطة بشكل منفرد، وكان هذا الانقلاب "معادياً للديمقراطية", بل تعدى وصفه بالدكتاتورية[45].

ونتيجة لما سبق ذكره، وبعد أن تمكن الرئيس جمال عبد الناصر من تحقيق النصر في هذه المعركة، رد بقسوة على معارضيه، إذ اعتقل الكثير منهم، وزج بهم في السجون، وأبعد الأخرين عن مركز القيادة والقرار[46]. وبعد نجاحه في أحكام قبضته على مقاليد الحكم في البلاد[47]، بدأ بعملية تطهير واسعة لمعارضيه من العسكريين وذلك عبر اتخاذه جملة من الإجراءات، تمثلت بتنقلات واسعة بين الضباط، ترافق ذلك مع حملة اعتقالات واسعة طالت العناصر ذات التوجهات الشيوعية[48].

ومع بداية شهر أيار 1954، تصاعدت هجمة الرئيس جمال عبد الناصر ضد الشيوعيين، إذ نشرت جريدة الأهرام خطاباً له، أكد فيه على ضرورة محاربة النشاط الشيوعي في مصر، محذراً مواطنية من

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الانسياق وراء "دعايتها المسمومة"، واصفاً الشيوعية أنها: " وباء ينتشر بالعدوى، وتتوسل لكل الوسائل لتحقيق أغراضها، وأن كانت هذه الوسائل غير مشروعة". وأكد على أن الشيوعية قد هاجمت حركة الجيش التي قامت بالثورة، بعد مرور أيام من طرد (الملك فاروق)، متهمة الحركة بالعمل من أجل تثبيت المصالح الاستعمارية. وقد أوضح عبد الناصر أيضاً "أن الشيوعيين يدعون إلى الديمقراطية والحرية، مع أن النظام الذي يطالبون به يقوم على أساس الكبت والأذلال"، وأضاف أن هناك ضرورة لتعقب نشاط هذه الفئة، وتقديمها إلى المحاكم، ومحاربة الإشاعة التي تصدر عن فكرهم، ومن ثم "نكشف للمواطنين عن حقيقة هذا الفكر ونشاطه"[49].

بيد أن الرئيس جمال عبد الناصر رمى من وراء هذه الخطابات إلى تحقيق أهداف محددة، كان من بينها إعطاء رسالة إلى الجانب الأمريكي أن الحكومة الجديدة ترفض الفكر الشيوعي، ولا يسمح بأي نشاط له في مصر، وأن الحكم الجديد لا يشكل أي خطر أو تهديد للمصالح الأمريكية، والغرض من ذلك هو كسب تأييد الجانب الأمريكي، لاسيما أن الساحة السياسية المصرية شهدت صراعاً داخلياً كاد أن يؤدي إلى إجهاض الثورة، إذا ما اتخذت الولايات المتحدة موقفاً معادياً لها، اذا ما شعرت أن هناك موقف مؤيد للشيوعية أو لدول الكتلة الشرقية بشكل عام. وتجنباً للمخاطر التي تلحق الضرر بالثورة، قامت الحكومة المصرية بأشعار السفير الأمريكي لدى مصر جيفرسون كافري (Jefferson Caffery) أن حكومة جمال عبد الناصر قد اتخذت قرارها القاضي بالتخلص من مجموعة الضباط المعادين للغرب منذ صيف عام 1953[50].

وفي إطار سياسة النظام الجديدة الرامية إلى السيطرة على الشؤون الداخلية للدولة، أسرع الرئيس جمال عبد الناصر في توجيه ضرباته المؤثرة ضد الحركة الشيوعية في الحادي عشر من شباط 1954، بعد أن تسلم مقاليد الحكم دون منافس. وقد أسفرت عن اعتقال أربعمائة عضواً من أعضاء الحزب الشيوعي، ولقد نالت (النواة) وهي احدى المنظمات الشيوعية المصرية في آب من العام نفسه، حصتها من الضربات واعتقل العديد من كوادرها، لقد كان هدف السلطة من هذه الخطوات والإجراءات، هو أضعاف القوى الشيوعية العاملة على الساحة المصرية[51].

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أما بشأن الجانب البريطاني، ومراقبته للأحداث في مصر، كانت السفارة البريطانية في القاهرة تشعر أن الشيوعية لم تكن مفهومة على نطاق واسع خارج الأوساط المثقفة المصرية، فيما حددت السفارة أن الطلاب المصريين قوة سياسية، فضلاً عن نقابات العمل، معرضة لخطر التأثر بالأفكار الشيوعية، فطلبت السفارة بالترويج لأفكار تثير الروح الإسلامية عبر التأكيد على "اضطهاد المسلمين" في الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن التأكيد على القومية العربية والطبيعة الإسلامية للمجتمع المصري(52). وهكذا واجهت بريطانيا الحركة الشيوعية في مصر من خلال المنشورات والكتب والمقالات المعادية لها، وكان المصريون يخشون الاتصال بالسفارة البريطانية أو موظفيها في القاهرة، خشيةً من اتهامهم من حكومة جمال عبد الناصر أنهم "جواسيس لها". فكانت المواد البريطانية المطبوعة المعادية للشيوعية ترسل إلى الدوائر، والمؤسسات المصرية عبر مكاتبها البريدية، وكانت لهذه الوسيلة فعالية، إذ كانت هذه المواد تعد في لندن، ثم بعد ذلك تنقل إلى القاهرة، إذ يتم توزيعها على الف وسبعمائة جهة مع البداية الأولى لعام 1954، فيتم توزيع ما يصل إلى ثلاثة ألاف وستمائة وتسعة وخمسين منشوراً مختلفاً معادياً للشيوعية. ومع ذلك كانت بريطانيا تشعر بالقلق من منهج بعض المنظمات الشيوعية، التي كان لديها هامش من الحرية، على رغم من الحظر المفروض عليها، وأعلنت وزارة الداخلية المصرية أنها أبقت النشاط الشيوعي في البلاد تحت السيطرة على أن بعض أعضاء السفارة البريطانية كانوا يرون أن الحكومة المصرية أقل كفاءة في مواجهة الخطر الشيوعي، على الرغم من التعاون بينهما من أجل مواجهة الشيوعية(53).

وأشار الرئيس جمال عبد الناصر في مطلع أيلول 1954 في سياق حديثة حول الشيوعية، إلى: "أن الأحزاب الشيوعية المحلية ستظل تعمل دائماً للاستيلاء على السلطة، وهي تريد الملكية الجماعية، ضمن أشياء أخرى مازلت أعتقد أن أهدافها خطيرة، وهذا هو السبب الرئيس في أن الحزب الشيوعي محرم قانوناً في مصر، ولكن ليس بالضرورة أن يعجب شعبنا بالشيوعية لكي يشعر بالعطف والصداقة نحو الاتحاد السوفيتي" (54).

وفي الثالث عشر من أيلول 1954، هاجم الرئيس جمال عبد الناصر الشيوعيين، متهماً إياهم بوضع العراقيل أمام أية تسوية سلمية، مضيفاً أن الاضطرابات التي تحدث في البلدان العربية، هي قطعاً تصب –من وجهة نظره– في مصلحة العناصر "الهدامة"، وهي تعمل دائماً على أثارة الفتن والفوضى في البلدان العربية،

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مؤكداً في الوقت نفسه على أن الحركة الصهيونية تقدم خدمة للشيوعيين، في محاولاتهم الرامية إلى عرقلة وإعاقة أي تطور في مستوى العلاقات العربية العربية[55].

وفي تشرين الأول 1954، لاحت في الأفق بوادر للخلاف بين الحكومة المصرية والولايات المتحدة الأمريكية، حول مسألة تزويد مصر بالسلاح[56]، ومماطلة الإدارة الأمريكية في هذا الموضوع. وبعد تعثر في العلاقات، وفي ظل هذه الظروف، حاولت الحكومة المصرية التقرب من الشيوعيين، ولاسيما مع تنظيم "حدتو"، وعملت على تحسين علاقتها معهم، الأمر الذي تمخض عن إصدارهما ما يسمى (بالبيان الحزبي)[57]، وعلى الرغم من الضغوط الجماهيرية التي تعرض لها قادة تنظيم "حدتو" من قواعدهم الشعبية ألا إنهم لن يتراجعوا عن هذا البيان[58].

لقد اسفر البيان عن حدوث حالة من الانقسام والاختلاف داخل تنظيم "حدتو"، إذ تعرض المشاركون في التوقيع إلى نقد لاذع من رفاقهم، وكان وجه الاعتراض للرافضين، أن البيان يتضمن إشارة إلى أن هناك بوادر إيجابية قد اتخذتها الحكومة المصرية تجاه الشيوعيين، في حين كان التوجه الشيوعي العام آنذاك هو الإصرار على إنهاء وتصفية قادة الثورة، معللين سبب ذلك إلى استمرار العنف ضد المعارضين[59]، الأمر الذي أدى إلى اعتقال الكثير من كوادر وقيادات "حدتو" المعارضة، في حين ردت الأخيرة بضربات مؤثرة للسلطة الحاكمة من خلال المنشورات التي تهاجم السلطة وباللهجة الحادة الأمر الذي ساق النظام إلى توجيه ضربتين أمنية لها الأولى في آب والثانية في تشرين الأول من عام 1954 [60].

استمر الرئيس جمال عبد الناصر في الهجوم على الحركة الشيوعية، والعمل على التقليل من شأنها. ففي شباط من عام 1955، ذكر عبد الناصر أن "كل ما كتبه الشيوعيون عن شيوعيتهم أنهم صاروا الآت في جهاز الإنتاج العام، وكانوا ذو آراء، قد كفروا بالدين لان الدين في عرف الشيوعيين خرافة" [61]. لقد واصل عبد الناصر هجومه على الشيوعيين حتى تموز من العام نفسه، إذ تم تقديم احدى وعشرين عضواً منهم إلى المحاكم العسكرية، وكانت التهمة التي ساقها النظام هو تخطيط الشيوعيين لإقامة نظام حكم مشابه للتجربة السوفيتية[62].

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وفي ضوء هذه الظروف الصعبة التي واجهت الشيوعيين، اصبح من الضروري الانتقال إلى سياسة تتسم بالتقرب من النظام والتأييد لقيادة جمال عبد الناصر، التي برزت بشكل واضح بعد صفقة الأسلحة التشيكية عام 1955, علـــى الرغم مـن أن السلطة لم تفرج عـن المعتقلين الشيوعيين، مع الاستمرار في سياسة التضييق عليهم(63).

طبقاً لسياسة تضييق الخناق على الشيوعين، واستمرار الرئيس جمال عبد الناصر في مطاردتهم، ادلى عبد الناصر بتصريح في أذار 1956، أشار فيه قائلاً: "ريثما يتم العمل بالدستور سوف لن يكون هناك أي سجين بتهمة سياسية"، ولكن على الرغم من ذلك لم يتم الأفراج عن أي شيوعي. وهكذا تم الاستمرار في مطاردة العناصر الشيوعية(64).

الخاتمة:

نستنتج من ذلك أنه على الرغم من أن الحركة الشيوعية المصرية كانت مدركة تماماً، أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر قد اتجه نحو المعسكر الشرقي، وأن هذا ينسجم مع تطلعاتها للوقوف بوجه الاستعمار الغربي، لكن الحقيقة كانت تختلف، فقد تبنى عبد الناصر سياسة مضادة لتوجهات الحركة الشيوعية، ويستثمر الفرصة المناسبة من أجل أضعافها، وإبعادها عن معترك الحياة السياسية في مصر، وهي –من وجهة نظر عبد الناصر– تمثل تهديداً خطيراً لمركزه القيادي، ونتيجة لهذه المتبنيات التي حملها عبد الناصر واصلت أجهزة السلطة الأمنية بتوجيه ضرباتها الواحدة تلو الأخرى لها.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الهوامش:

(1) وثائق الحركة الشيوعية المصرية 1953-1954, المجلد الثالث, دراسة عن الحركة الشعبية المصرية وعلاقات القوى في داخل هذه الحركة, الوثيقة رقم 972, التاريخ .../8 /1952, ص 9-18.

(2) حدتو: هي حركة شيوعية أسسها هنري كورييل منذ عام 1942 كانت تحمل اسم منظمة "حمتو", ولكن سعى كورييل لدمج تلك الحركة "حمتو" مع بعض المنظمات والحركات الشيوعية مصر, وقد نجح في مسعاه ذلك واندمجت العديد من الحركات مع "حمتو" منذ عام 1947, وغيرت اسمها باسم "حدتو" وهي اختصار لاسم منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني. ينظر: ألياس مرقص، تاريخ الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي، ط1, دار الطليعة، بيروت، 1964، ص60؛ عبد المنعم شميس, أسرار الأحزاب الشيوعية في العالم العربي, كتب قومية للكتاب, الكتاب 114, د. م, د.ت, ص 6؛ محمود محمد سليمان, الأجانب في مصر1922-1952 دراسة في تاريخ مصر الاجتماعي, ط1, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, كلية الآداب, جامعة الزقازيق, مصر, 1996, ص 173.

(3) تنظيم الضباط الأحرار: هم مجموعة من الضباط المصريين المنتمين إلى منظمة الضباط الأحرار التي تأسست في الجيش المصري عام 1949، وقد بلغ عدد أعضائها حوالي مائتان وخمسين عضواً عام 1950، كانوا يحملون أفكار قومية تحررية. للمزيد ينظر: عبد الرحمن الرفاعي، ثورة 23 يوليو 1952 تأريخها القومي في سبع سنوات 1952 – 1959، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959، ص 17–19؛ عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي، ج1، المكتب المصري الحديث، القاهرة ، 1977، ص30 –33.

(4)جمال عبد الناصر (1918-1970): عسكري وسياسي مصري، ثاني رئيس جمهورية لمصر العربية بعد محمد نجيب، ولد في شارع قنوات في حي باكوس الشعبي بالإسكندرية، تولى رئاسة الوزراء للمدة (1954-1956)، ثم أصبح في عام 1956 رئيساً لجمهورية مصر العربية، وفي عام ١٩٥٨ أصبح جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة بعد إعلان الوحدة بين مصر وسوريا، وبقى في منصبه هذا حتى وفاته، وخلال مدة حكمه أعلن عن حل جميع الأحزاب السياسية وتفرد بالسلطة وحكم= =بطريقة نظام الحكم الشمولي. ينظر: هدى جمال عبد الناصر، سيرة تاريخية للرئيس جمال عبد الناصر، مكتبة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

http://nasser.bibalex.org/Common/pictures01-%20sira.htm

(5) خالد محيي الدين: أحد رجال الضباط الأحرار وابن عم زكريا محيي الدين مؤسس جهاز المخابرات العامة المصرية. ولد بمدينة كفر شكر بمحافظة القليوبية عام 1922. تخرج من الكلية الحربية عام 1940، وفي 1944 أصبح أحد الضباط الذين عرفوا باسم تنظيم الضباط الأحرار والذين انقلبوا على حكم الملك فاروق سنة 1952، نشب خلاف بينه وبين جمال عبد الناصر

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومعظم أعضاء مجلس قيادة الثورة، استقال على إثره من المجلس، رشح في انتخابات مجلس الأمة عن دائرة كفر شكر عام 1957 وفاز في تلك الانتخابات، وهو أحد مؤسسي مجلس السلام العالمي، ورئيس منظمة الشرق الأوسط، ورئيس اللجنة المصرية للسلام ونزع السلاح. وأسس حزب التجمع العربي الوحدوي في عام 1976.اتهمه الرئيس السادات بالعمالة لموسكو، اصبح عضواً في مجلس الشعب المصري منذ عام 1990 حتى عام 2005 حينما خسر أمام مرشح الإخوان المسلمين. ينظر: موسوعة المعرفة الإلكترونية. https://www.marefa.org

(6) محمد عبد الفتاح أبو الفضل، تأملات في ثورات مصر، 23 يوليو 1952، ج1, الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة, 2015، ص60.

(7)مجموعة مؤلفين، إلى أين يذهب العرب، رؤية 30 مفكراً في مستقبل الثورات العربية، مؤسسة الفكر العربي، مصر، 2012، ص 87-91.

(8) فؤاد زكريا، عبد الناصر واليسار المصري، مؤسسة الهنداوي للنشر، القاهرة، 2020، ص 40.

(9) رفعت السعيد، التيارات السياسية في مصر (رؤية نقدية) الماركسيون/ الإخوان الناصريون/ التجمع، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر، 2002، ص 86.

(10) أحمد حمروش، قصة ثورة يوليو (مصر والعسكريون) ج1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1974، ص 286.

(11)عبد القادر ياسين، الحركة الشيوعية المصرية، الجذور، القسمات، المال، 1921-1965، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011، ص 109.

(12) الحزب الشيوعي: وفي عام 1950 حاول بعض الشباب المصريين ممن أكملوا دراستهم في فرنسا إعادة التنظيم الشيوعي المصري السابق "الحزب الشيوعي المصري" إلى الواجهة. فقد نجح (فؤاد مرسى) في تشكيل قيادة مركزية تتكون من أربعة أشخاص كان المرسى على رأسهم, إذ تبلور عن النشاط الذي قامت به تلك القيادة النواة الأولى للحزب الشيوعي المصري. ففي مطلع كانون الثاني من العام نفسه, نشر الحزب الشيوعي المصري برنامجه السياسي المتضمن ضرورة القضاء على النظام الرأسمالي, والسعي لبناء مجتمع اشتراكي, مع التأكيد على الديمقراطية في إدارة الدولة. ولهذا يضع الحزب الشيوعي المصري على رأس الطبقة العاملة نصب عينه كهدف سياسي مباشر في الثورة الوطنية الديمقراطية أن يحقق على وفق النقاط الآتية: أولاً: تحرير مصر التام من الاستعمار البريطاني والكفاح المشترك مع الشعب السوداني ورفض أي تحالف عسكري مع الاستعمار أو أي مشاركة إلى جانب الاستعمار في حرب ضد الاتحاد السوفيتي. ثانياً: محاكمة جميع "الخونة" أمام المحاكم الشعبية أي جميع هؤلاء الذين يتعاونون مع الاستعمار. ثالثاً: قلب حكم البرجوازية "ويعني بحكم البرجوازية المستغلين في المدن والريف". رابعاً: السودان- وحدة بين مصر والسودان على= =أساس المساواة التامة بين الشعبين مع ضمان حق تقرير المصير للسودان. سمي الحزب الشيوعي المصري بـ"الراية", نسبة إلى مجلة

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الحزب "راية الشعب", التي كانت أهم مجلة شيوعية مصرية, حتى أن الحزب عرف بها, وظلت أغلبية الشيوعيين يعرفونه باسم الحزب الشيوعي المصري "الراية". عبد القادر ياسين, الحركة الشيوعية المصرية والوحدة العربية وفلسطين، دار المسار، القاهرة، 2010, ص 91-95؛ وثائق الحركة الشيوعية المصرية 1944-1952, المجلد الأول, مشروع برنامج المنظمة الشيوعية المصرية والمذكرة التفسيرية, الوثيقة رقم5, التاريخ 1948/9/30, ص 97-98.

(13) مصطفى طيبة، الحركة الشيوعية المصرية 1945-1965 رؤية داخلية، ط1, دار سينا للنشر، القاهرة، 1990، ص71.

(14) إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة (دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية)، ط1، أشور بانيبال للكتاب، العراق، 2015، ص 13-14.

(15) عبد القادر ياسين، ظلال أمريكية على ثورة يوليو، مجلة الهلال، عدد تموز، القاهرة، 2003، ص 206.

(16)شهادات ورؤى، من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر، ج2، لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965، مركز البحوث العربية، ص 72.

(17) أحمد شرف الدين، مذبحة كفر الدوار عام 1952 واستشهاد الخميس والبقري، مركز هشام مبارك للقانون، القاهرة، د.ت، ص 11-14.

(18) عبد القادر ياسين، الحركة الشيوعية المصرية، الجذور، القسمات، المال1921-1965، ص 99-100.

(19) فريد الزهران، الحركات الاجتماعية في مصر، مركز القاهرة لحقوق الأنسان، 2007، ص81؛ محمد عبد الوهاب السيد أحمد، العلاقات المصرية – الأمريكية من التقارب إلى التباعد 1952-1958، دار الشروق، القاهرة،2007، ص20.

(20)محمد نجيب (1901-1984): سياسي وعسكري مصري، أول رئيس لجمهورية مصر العربية. ولد في الخرطوم، عمل في خدمة الحرس الملكي عام 1927، شارك في حرب 1948، عين قائداً عاماً للقوات المسلحة عام 1953 وأصبح رئيساً للجمهورية وبقى في منصبه هذا حتى عام 1954 إذ أقيل وفرضت عليه الإقامة الجبرية. للمزيد ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968, ص116؛ محمد نجيب، مذكرات محمد نجيب (كنت رئيساً لمصر)، الإسكندرية، ط 1، 1984.

(21) نقلاً عن: محمد عبد الوهاب السيد أحمد، المصدر السابق، ص21.

(22)جريدة الأهرام، 10 كانون الأول 1952.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(23)عزة عاطف السيد إباضة، التيارات الايدلوجية وموقفها من الجمهورية الأولى 1952-1970، (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب, جامعة طنطا، مصر, 2018، ص 48.

(24) مصطفى طيبة، المصدر السابق، ص 71.

(25) Derek A.lde, Socialism Without Socialists; Marists and the Nasserite State 1952,1965 Unpublished Thesis, University of Toledo, 2015, P.13.

(26)Ibid.

(27) جريدة الأهرام، 27 تموز 1953.

(28) جريدة الأهرام، 11 كانون الأول 1953.

(29)وثائق الحركة الشيوعية المصرية 1953-1954, المجلد الثالث, رسالة إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي من "حدتو" بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس الحزب الشيوعي, الوثيقة رقم995, التاريخ 8/4 /1953, ص 45-46.

(30)وثائق الحركة الشيوعية المصرية 1953-1954, المجلد الثالث, محضر اجتماع مع مندوب الوفد السوفيتي يقدمه سلام, الوثيقة رقم 654, التاريخ 9/1 /1953, ص 83-84.

(31)وثائق الحركة الشيوعية المصرية 1953-1954, المجلد الثالث, بيان من السكرتارية المركزية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطني ضد الأحلاف المفاوضات من أجلها, الوثيقة رقم 1096, التاريخ 9/18 /1953, ص 104-108.

(32)وثائق الحركة الشيوعية المصرية 1953-1954, المجلد الثالث, بيان من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني بعنوان: أيها اللصوص ارفعوا أيديكم عن قوت الشعب, الوثيقة رقم 1099, التاريخ .../10 /1953, ص 117-118.

(33)وثائق الحركة الشيوعية المصرية 1953-1954, المجلد الثالث, بيان عن الجبهة الوطنية الديمقراطية بعنوان: "محاكمة أعضاء الجبهة الوطنية الديمقراطية" محاكمة 26 شخصاً أمام المحكمة العسكرية العليا بتهمة الانضمام إلى الجبهة, الوثيقة رقم415, التاريخ .../... /19454, ص 167-169.

(34) هي أزمة سياسية وقعت بين جمال عبد الناصر ومحمد نجيب, بدأت أحداثها منذ الثالث والعشرين من شباط وتفاقمت طوال شهر آذار من عام 1954 ولم تنتهِ ألا في شهر تشرين الثاني من العام نفسه. كان سبب وقوعها هو تقديم محمد نجيب استقالته للمرة الأولى في الثالث والعشرين من شباط, الأمر الذي أدى إلى ظهور الانقسام الكبير في صفوف الجيش المصري، وعلى الرغم من عودة محمد نجيب إلى منصبه في الثامن والعشرين شباط, إلا أنه اعفى من جميع مسؤولياته في الرابع عشر من تشرين الثاني

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

1954. للمزيد ينظر: عزة عاطف السيد إباضة، المصدر السابق، ص 128-137؛ صلاح النادي، الضباط الأحرار.. الثورة التي أكلت أبناءها، مجلة مواطن، العدد الرابع والثلاثون، الجزائر، 2018، ص 1.

(35) مصطفى طيبة، المصدر السابق، ص 71.

(36) فؤاد المرسى، تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات في مصر، المكتبة الاشتراكية، القاهرة، 1990، ص 9.

(37) عبد الرحمن الرافعي، ثورة يوليو 1952، تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952-1959، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989، ص 142.

(38) نقلاً عن: عبد العزيز حجازي وآخرون، قصة السوفيات مع مصر اجرى الحوار محمد عودة وآخرون، دار ابن خلدون، بيروت، 1974، ص59.

(39) عزة عاطف السيد إباضة، المصدر السابق، ص 127-128.

(40) المصدر نفسه، ص 142.

(41)للمزيد عن بنود دستور عام 1923 ينظر: تقارير غير حكومية مصرية ودولية, وثيقة صادرة من فؤاد الأول إلى ملك مصر والسودان, الوثيقة رقم 42, سنة الإصدار/السنة القضائية: 19 أبريل 1923.

https://manshurat.org/node/1676

(42) سمير أمين، قضايا الشيوعية المصرية، وثائق الحزب الشيوعي المصري (الراية) 1955-1957، دار العين للنشر، الإسكندرية، 2014، ص 26.

(43) فؤاد المرسى، المصدر السابق، ص 148.

(44) محمود الورداني، حدتو سيرة ذاتية لمنظمة شيوعية، كتاب الهلال، ص 201.

(45) سمير أمين، المصدر السابق, ص 26.

(46)عزة عاطف السيد إباضة، المصدر السابق، ص142؛ جينارو جيرفازيو، الحركة الماركسية في مصر1967-1981، ترجمة بسمة محمد عبد الرحمن وكارميني كارتولاتو, ط1, المركز القومي للترجمة, القاهرة، 2010، ص 201-203.

(47) ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط, تقديم محمد طه بدوي, مكتبة مدبولي, مصر, 1995، ص 138.

(48) قرفي لمياء، الثورة المصرية1952-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر- قطب شتمة، الجزائر, 2014، ص33.

(49) جريدة الأهرام، 5 أيار 1954.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(50) محمد عبد الوهاب السيد احمد، المصدر السابق، ص22.

(51) عبد القادر ياسين، الحركة الشيوعية المصرية، الجذور، القسمات، المال 1921-1965، ص 95-110.

(52) Simon Mcoilier, Country Communist and Nasserite Propaganda: the Foreign Office in Formation Research Department in the Middle East and Africa,1954-1963 Unpolished dissertation ,University of Herford December, 2013,P.58.

(53)Ibid., Pp.58-59.

(54) نقلاً عن: مركز الأهرام للتنظيم والتكنلوجيا، جريدة الأهرام ،15 حزيران 1957، مقابلة أجراها مندوب مجلة (لوك) الأمريكية، ص 512.

(55) فؤاد المرسى، العلاقات المصرية- السوفيتية 1943-1956، دار الطباعة، مصر، 1975، ص 139.

(56) على الرغم من توقيع "وثيقة المبادئ الرئيسة لاتفاقية الجلاء" في السابع والعشرين من تموز 1954، ثم التوقيع النهائي على الاتفاقية في التاسع عشر من تشرين أول من العام نفسه، استمر تسويف بريطانيا، مطالبة تارة باعتراف مصر بدولة "إسرائيل"، وتارة بمطالبة مصر للانضمام إلى "حلف بغداد"، وهما المطلبان اللذان رفضتهما مصر، وتحولت إثر ذلك لطلب التسلح من دول أخرى من بينها إسبانيا، وأدت الضغوط الأمريكية البريطانية لعرقلة الصفقة الإسبانية. واستمرت إدارة الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور في رفض طلبات التسليح المصرية. ينظر: صحيفة الاستقلال، 30 تشرين الثاني 2019.

(57) أصدر البيان بالاتفاق بين الحكومة المصرية وقادة تنظيم "حدتو" الشيوعي، وتضمن البيان ثلاث نقاط وهي استمرار النضال الوطني ضد بريطانيا، وتأليف لجان اجتماعية الهدف منها تحقيق مكاسب اجتماعية، وكذلك الحث على تطبيق الديمقراطية. للتفاصيل ينظر: عبد العظيم رمضان، الصراع السياسي والاجتماعي في مصر منذ ثورة يوليو 1952 حتى أزمة مارس 1954، مطبعة اطلس، القاهرة، 1977، ص 96-97.

(58) عزة عاطف السيد إباضة، المصدر السابق، ص 144.

(59) محمود الورداني، المصدر السابق، ص 201.

(60)جينارو جيرفازيو، المصدر السابق، ص 201؛ عزة عاطف السيد إباضة، المصدر السابق، ص 55.

(61)Quoted in: Simon Mcoilie, Op. Cit., P.32.

(62) نذير جزماتي، تاريخ الأحزاب الشيوعية العربية، رؤية معاصرة، دار نينوى للنشر, دمشق, 2015, ص251.

(63) المصدر نفسه.

(64) Quoted in: Simon Mcoili, Op. Cit., P.32;

نذير جزماتي، المصدر السابق، ص251.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المصادر:

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

أ. الوثائق لجنة توثيق الحركة الشيوعية المصرية

1. وثائق الحركة الشيوعية المصرية 1944-1952, المجلد الأول, تحرير سعد الطويل وآخرون, لجنة التوثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965, ط1, 2007.
2. _____1953-1954, المجلد الثالث, تحرير سعد الطويل وآخرون, لجنة التوثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965, ط1, 2011.

ب. سلسلة " شهادات ورؤى" الصادرة عن لجنة توثيق الحركة الشيوعية المصرية

- الجزء الأول: ويضم شهادات (أحمد الجبالى- د خضر - ثريا شاكر - سعد الطويل -عدلي برسوم - عريان نصيف - مارسيل تشيريزى - محمد عبد الواحد - نجاتي عبد المجيد) ، تحرير عاصم الدسوقي, 1998.

ثانياً: وثائق متنوعة:

- تقارير غير حكومية مصرية ودولية, وثيقة صادرة من فؤاد الأول إلى ملك مصر والسودان, الوثيقة رقم 42, سنة الإصدار/السنة القضائية: 19 أبريل 1923.

https://manshurat.org/node/1676

ثالثاً: الكتب الوثائقية:

- سمير أمين، قضايا الشيوعية المصرية، وثائق الحزب الشيوعي المصري (الراية) 1955-1957، دار العين للنشر، الإسكندرية، 2014.

رابعاً: المذكرات:

1.عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي، ج1، المكتب المصري الحديث، القاهرة ، 1977.

2. محمد نجيب، مذكرات محمد نجيب (كنت رئيساً لمصر)، الإسكندرية، ط 1، 1984.

2.هدى جمال عبد الناصر، سيرة تاريخية للرئيس جمال عبد الناصر، مكتبة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

http://nasser.bibalex.org/Common/pictures01-%20sira.htm

خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. عزة عاطف السيد إباضة، التيارات الايدلوجية وموقفها من الجمهورية الأولى 1952-1970، (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب, جامعة طنطا، مصر, 2018.

2. قرفي لمياء، الثورة المصرية1952-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر- قطب شتمة، الجزائر, 2014.

سادساً: الكتب العربية والمعربة:

1. أحمد حمروش، قصة ثورة يوليو (مصر والعسكريون) ج1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1974.
2. أحمد شرف الدين، مذبحة كفر الدوار عام 1952 واستشهاد الخميس والبقري، مركز هشام مبارك للقانون، القاهرة، د.ت.
3. ألياس مرقص، تاريخ الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي، ط1, دار الطليعة، بيروت، 1964.
4. إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة (دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية)، ط1، أشور بانيبال للكتاب، العراق، 2015.
5. جينارو جيرفازيو، الحركة الماركسية في مصر1967-1981، ترجمة بسمة محمد عبد الرحمن وكارميني كارتولاتو, ط1, المركز القومي للترجمة, القاهرة، 2010.
6. رفعت السعيد، التيارات السياسية في مصر (رؤية نقدية) الماركسيون/ الإخوان الناصريون/ التجمع، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر، 2002.
7. عبد الرحمن الرافعي، ثورة يوليو 1952، تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952-1959، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989.
8. عبد العزيز حجازي وآخرون، قصة السوفيات مع مصر اجرى الحوار محمد عودة وآخرون، دار ابن خلدون، بيروت، 1974.
9. عبد العظيم رمضان، الصراع السياسي والاجتماعي في مصر منذ ثورة يوليو 1952 حتى أزمة مارس 1954، مطبعة اطلس، القاهرة، 1977.
10. عبد القادر ياسين, الحركة الشيوعية المصرية والوحدة العربية وفلسطين، دار المسار، القاهرة، 2010.
11. ــــــــــــ، الحركة الشيوعية المصرية، الجذور، القسمات، المال، 1921-1965، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011.
12. عبد المنعم شميس, أسرار الأحزاب الشيوعية في العالم العربي, كتب قومية للكتاب, الكتاب 114, د. م, د.ت.
13. فريد الزهران، الحركات الاجتماعية في مصر، مركز القاهرة لحقوق الأنسان، 2007.
14. فؤاد المرسى، العلاقات المصرية- السوفيتية 1943-1956، دار الطباعة، مصر، 1975.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

15. ـــــــــــ، تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات في مصر، المكتبة الاشتراكية، القاهرة، 1990.
16. فؤاد زكريا، عبد الناصر واليسار المصري، مؤسسة الهنداوي للنشر، القاهرة، 2020.
17. مجموعة مؤلفين، إلى أين يذهب العرب، رؤية 30 مفكراً في مستقبل الثورات العربية، مؤسسة الفكر العربي، مصر، 2012.
18. محمد عبد الفتاح أبو الفضل، تأملات في ثورات مصر، 23 يوليو 1952، ج1, الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة, 2015.
19. محمد عبد الوهاب السيد أحمد، العلاقات المصرية – الأمريكية من التقارب إلى التباعد 1952-1958، دار الشروق، القاهرة،2007.
20. محمود الورداني، حدتو سيرة ذاتية لمنظمة شيوعية، كتاب الهلال.
21. محمود محمد سليمان, الأجانب في مصر1922-1952 دراسة في تاريخ مصر الاجتماعي, ط1, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, كلية الآداب, جامعة الزقازيق, مصر, 1996.
22. مصطفى طيبة، الحركة الشيوعية المصرية 1945-1965 رؤية داخلية، ط1, دار سينا للنشر، القاهرة، 1990.
23. ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط, تقديم محمد طه بدوي, مكتبة مدبولي, مصر, 1995.

سابعاً: الكتب المطبوعة باللغة الإنكليزية:

1. Derek A.lde, Socialism Without Socialists; Marists and the Nasserite State 1952,1965 Unpublished Thesis, University of Toledo, 2015.
2. Simon Mcoilier, Country Communist and Nasserite Propaganda: the Foreign Office in Formation Research Department in the Middle East and Africa,1954-1963 Unpolished dissertation ,University of Herford December, 2013.

ثامناً: الدوريات:

أ. **المجلات:**

1. صلاح النادي، الضباط الأحرار.. الثورة التي أكلت أبناءها، مجلة مواطن، العدد الرابع والثلاثون، الجزائر، 2018.
2. عبد القادر ياسين، ظلال أمريكية على ثورة يوليو، مجلة الهلال، عدد تموز، القاهرة، 2003.
3. مركز الأهرام للتنظيم والتكنلوجيا، جريدة الأهرام ،15 حزيران 1957، مقابلة أجراها مندوب مجلة (لوك) الأمريكية.

4. **الصحف:**

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

1. جريدة الأهرام، 10 كانون الأول 1952.
2. ــــــــــ، 27 تموز 1953.
3. ــــــــــ، 11 كانون الأول 1953.
4. ــــــــــ، 5 أيار 1954.
5. صحيفة الاستقلال، 30 تشرين الثاني 2019.

تاسعاً: الموسوعات:

1. موسوعة المعرفة الإلكترونية. https://www.marefa.org
2. أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.